

قراءة و تعليق | كتاب الطريق السالم إلى الله للعلامة ابن الصباغ الشافعي رحمه الله [١]

مطلق الجاسر

حينما نقرا هذا الكتاب يبدو انه يعني كتاب سبب اختياره انه جامع اللي فيه مو موضوع محدد ويعني توه طالع طلع وسبحان الله ثلاث طبعات اه لاحد علماء كبار الشافعية اللي هو ابن الصباغ الشافعي المعروف - [00:00:00](#)

اه هو معاصر لابي حامد الغزالي رحمه الله يعني ان هذا الكتاب يعني كثير من مفرداته موجودة في الاحياء. طريقة اخرى فهل اقتبس احدهما من الاخر يعني ما يدرون يعني لانه معاصر الغزالي خمس مئة وخمسة توفي - [00:00:21](#)

اه من الصباغ اربع مئة وسبعة وسبعين فهو متقدم شوية بعد حتى على الغزالي فنقراه يعني يكون يعني قراءة وتعليق بما يبسر الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاكلمان على المبعوث رحمة للعالمين - [00:00:44](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معه برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما واغفر لنا يا رب العالمين - [00:01:06](#)

من يقرأ مشايخ تقراه يا دكتور بسم الله الرحمن الرحيم ربي يسر بخير. قال المؤلف رحمه الله تعالى الحمد لله الذي انشأنا برحمته وبدأنا بنعمته بكرامته ودلنا على معرفته ببدائع صنعته - [00:01:22](#)

واوضح لنا سبيل قصده بلطائف حكمته حتى شهدت العقول بربوبيته وايقنت النفوس بوحدانيته حكمت له الالباب بواسع قدرته وقطعت البصائر بانفرادها عن حديقتك واثبت الحجة بافعاله على جميع بريته وجب عليهم شكره وطاعته - [00:01:42](#)

ويوصلهم الى دار كرامته طالبين فيها ابداء برحمته بعث الرسل بواضح حججه وجعلهم مبشرين لاهل طاعته ومنذرين من سلك غير سبيله ومحجته وجعل نبينا صلى الله عليه وعلى اله ايمانا - [00:02:05](#)

واوضحهم بيانا ابقاهم حجة وابقاهم حجة اطهرهن حجا. وصلى الله عليه وعليهم اجمعين. وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين سألت وفقك الله وايانا لرشده أسألك بك وبنا سبيل الصالحين من خلقه - [00:02:24](#)

ان ابين لك طريقا سالما تسلكه وامرا رشيدا تعتمده نعم اه اه تحمد عقباه وتنال به من الله الكريم ثوابه ورضاه فاجبتك الى بيان ذلك. معتمدا على توفيق الله وهدايته - [00:02:45](#)

ومستمدا من الله الكريم حسن ارشاده ومعونته ومع توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه اما بعد فان احق ما جعله العاقل نصاب همه وعماد عزمه وسراج فهمه ما عاد بخلاص نفسه - [00:03:05](#)

وشكر ربه فانها تجارة ربحتها رضا الخالق المنان والتمعن في مراتع الجنان خسرانها غضب الجبار واليم العذاب والنار تجارة ربحها سلامة النفوس واکرامها خسرانها عطبها واهلاكها لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون - [00:03:25](#)

فيا ربح بعد ذلك يلتمس ويطلب واي خسران سواه يخاف ويرهب ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين نعم. التفكر والتدبر فاول ما عليك ايها العاقل الفكر والنظر - [00:03:53](#)

والوقوف على مكونات العبر. واول ذلك فكرك في نفسك اعتبارك بتركيبك وتدبيرك وحكمة صانعك. قال الله سبحانه وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال سبحانه الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم - [00:04:14](#)

قدرنا فنعم القادرون. هنا طبعا يشير الى مسألة مشهورة في العقيدة وهي مسألة اول واجب على العباد وهذه المسألة حصل فيها خلاف ما هو اول واجب على المكلف طبعا معروف الخلاف اللي فيها. بعضهم قال اول واجب هو النظر - [00:04:37](#)

وهو المشهور عن الشاعر. بعضهم قال القصد الى النظر وبعضهم قال اول واجب معرفة الله سبحانه وتعالى وبذلك نظم السفاري رحمه الله بقوله اول واجب على العبيد معرفة الاله بالتسديد - [00:04:57](#)

بانه واحد لا نظير له ولا شبه ولا وزيرا وبعضهم قال اول واجب هو ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله التحرير في هذه المسألة ان ان يفصل - [00:05:16](#)

مثل ما اشار الى ذلك اه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في بعض كتبه وكذلك اشار الى ذلك الامام النووي رحمه الله الى التفصيل آ فمن لم تتلوث فطرته - [00:05:34](#)

واسلم فلا يطالب بالنظر ولا يعني القصد الى النظر ولا تحرير يعني الدلائل العقلية ونحو ذلك ودليل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل اسلام الاعراض واسلام الناس بدون ان يطلبهم بشيء فقط. تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله كافي - [00:05:51](#)

لكن طبعا مع التأكد من معرفة المعنى وهذا امر مهم يعني اه شخص مثلا اعجمي لا يكفي ان ينطق الشهادتين وهو ما يدري ايش يقول لابد ان تشرح له - [00:06:19](#)

معنى الشهادتين اشهد ان لا اله الا الله يعني اذا تعتقد انه لا اله الا الله وتشهد ان محمدا رسول الله اي ان تعتقد ان ان محمدا عليه الصلاة والسلام ذلك الرجل هو رسول من الله - [00:06:35](#)

آ هذا اما لو كان اه الانسان قد تلوث فطرته وفسدت وعبثت به الشبهات فهنا نقول له اه يجب ان تزال عنك الشبه وان تنظر في صحيح الادلة وان تمحص - [00:06:49](#)

وبذلك يمكن الجمع لكن اطلاق انه لا انه اول واجب على العبد هو النظر او نحو ذلك هكذا باطلاق لا يستقيم ولا بد من التفصيل لان الاصل انه يصح اسلام المسلم وايمان المؤمن بمجرد نطقه بالشهادتين مع معرفة معنى الشهادتين - [00:07:10](#)

اما سلوك مسلك الادلة العقلية وما يسمى بعلم الكلام هذا طبعا لا شك انه خطير ولكن اذا فسدت فطرة الانسان وعبثت به الشبهات فهنا يجب ان تزال عنه الشبهة ويتضح - [00:07:31](#)

له الامر ثم بعد ذلك يؤمر بايش؟ بالشهادتين. الله اعلم. نعم قال سبحانه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث الماء المهيمن والذي لازم فيه والمهين والحقير والذليل نرايا - [00:07:50](#)

القرار المكين هو الذي يمكن اللبس فيه طويلا ولهذا يقال لا قرار لفلان اي لا يثبت في موضع الى قدر معلوم اي الى وقت معلوم فقدرنا اي سويناه على احد - [00:08:10](#)

على احزم بناء واحسن نظام قوله تعالى طلقا من بعد خلقنا في ظلماتهم ثلاث معناه انه خلقه مضغة ثم علقه ثم صوره ثم نفخ فيه الروح والظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة - [00:08:26](#)

وبين الله سبحانه ذلك فقال ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة وخلقنا العلقة مضغة خلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما. ثم انشأناه خلقا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين - [00:08:45](#)

الانسان المساللة طفو الشيء التي تستل منها ان ادم ازتل من اديم الارض والنطفة القطرة من المني والقرار المكين الموضع الذي يتهيا يتهيا بالمكون فيه والعلقة القطعة من الدم والمضغ القطعة من اللحم - [00:09:08](#)

خلقنا اخر اي ينفخ فيه الروح اه وجعل له العقل والاسنان والشعر فهل مفكر في خلقه مناضل في امره لا يعرف قلبه قدرة صانعه وحكمة بارئه اليس خلق آ اليس خلق من الماء انواعا مختلفة - [00:09:35](#)

عظما ولحما وعرقا وعصبا وجلدا واشياء كثيرة في باطنه يكثر تعدادها ويدق علمها وبيانها كل كبير منها وصغير لمنفعة تختل باختلافها وتتم بثمامها قد اتت عليها مشاهدتك قد اتت عليها مشاهدته وعرفتها بحسك ومشارفتك - [00:09:58](#)

يعجز عن فهمها ودقيق حكمتها المتبصرون حتى قطع نظرهم واتفق فكرهم بقدرة صانعهم وحكمتهم. قطع نظرهم قطعني جزمه

نظرة. نعم حتى قطع نظرهم واتفق فكرهم قدرة صانهم وحكمته وعلمه بالغيب ودفينه - [00:10:27](#)

فانما يعلم صلاح الامور من يعلم فسادها ومن علم ذلك من غير تجربة ولا ولا تبصره كان عالما بعواقب الامور سبحانه ما احسن لطفه واكرم فعله واحسن ما صور - [00:10:51](#)

طبعنا هنا يشير الامام آا المصنف رحمه الله الى دليل اتقان ودليل الصنع وهذا الدليل او هذا يعني المنحى في مخاطبة الناس آا مليء في كتاب الله سبحانه وتعالى اه الم نجعل له عينين ولسانا وشفيتين وهدينا النجدين - [00:11:09](#)

فامتنان الله سبحانه وتعالى في كتابه بعظيم صنعه نجده حاضرا بقوة في كتاب الله وهذا الامتنان في زماننا هذا اصبح مقدورا عليه بشكل اكبر لسببين. السبب الاول تقدم الاكتشافات العلمية - [00:11:31](#)

وظهور هذه الادلة بشكل اجلى واوضح من ذي قبل يعني كل ما تقدم العلم كل ما ظهر آا يعني آا عظيم صنع الله وعظيم اتقانه السم الثاني تيسر عرض هذه الاشياء - [00:11:55](#)

سهل عرضها يعني الان يوجد الافلام الفيديو الصور المكبرات قديما فقط يكتبونها الان لا تقدم العلم وتقدم كذلك طريقة عرضه للناس باسلوب ميسر لذلك آا ينبغي على الداعي ان يهتم بهذا الجانب. جانب - [00:12:17](#)

عرض خلق الله سبحانه وتعالى الانسان فهو يتميز عن بقية الادلة والنقاشات انه يمس امرين يمس الجانب العقلي ويمس الجانب الروحي والعاطفي كذلك فانت تشعره بان الله معني بك الم نجعل له عينين ولسانا وشفيتين؟ فكيف انت تكفر بهذا - [00:12:44](#)

الذي خلقك وسواك فعدلك. باي صورة ما شاء ركبك بالاضافة الى الجانب العقلي بخلاف الادلة الناشئة الجامعة العقلية الاخرى التي قد تكون اجنبية عن الجانب الروحي او المشاعري انصح التعبير - [00:13:10](#)

فحضور هذا في خطاب الداعي يجب ان يكون واضحا تنبيه الناس على خلق الله عز وجل لهم وعظيم صنعه فينبغي ان تزداد العناية به بهذا الجانب نعم ثم خلق فيك - [00:13:29](#)

وفهما بالمفهومات عقلا تدبر به الامور وبصرا تشاهد به الاشياء ومنافع يقول شرحها ويكثر في ذلك تكلموا وتنظروا وتفهموا وتسمعوا قال فيبين بين بين المياح في الوجه وجعل في الفم ماء عذبا لتعرف لتعرف الطعون - [00:13:47](#)

الان في ماء حامضا حتى لا يفسد وفي العين ماء مالحا لحفظ الشحمة وفي الاذن ماء مرا ليمنع الهواء. جميل. يعني في وجهك فقط اربعة انواع من المياح وحمض - [00:14:12](#)

ومر وحلو حلو الريق والحامض المخاط والمالح الدمع الماء الايش بعد والمر اللي في الاذن اللي هو ماء الاذن جميل جدا نعم انظر الى كفاك كيف خلقه وجعل فيه الاصابع مختلفة القد. قد يعني القوام. يعني في شي متين وشي ضعيف. نعم - [00:14:30](#)

ادى الى انفرجت بقبض المقبول مسكه تساوت في امساكه وقوى رؤوسها الاظاير لمسكه جعل في باطنها اللحم حتى تقبض المقبوض في ظهرها العظام والعروق لتقويها وجعل فيها المفاصل لفضلها هناك ونقلنا من خلق الى خلقك - [00:15:00](#)

قال سبحانه وتعالى الله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاً ومعنى ذلك ان الماء يتولد منه نبات الارض والبدن يهتدي بنباتها وصار نباته من الارض والاخراج يكون اعادة الى الخلق الاول دون الابتداء - [00:15:25](#)

وهذا مما يطول شرحه وتدق حكمتي في بعضه كفاية لمعتذر ومقنع لمتصف. نعم. ومقنع. ومقنع لمتبسط الست ترى حائطا مبنيا وسقفا موضوعا فتقطع ان له صانع وانه معمول مرتب رتبة عالم بالبناء - [00:15:49](#)

ترتاب بصانعه او تشك في حكمة محكمتي عصمنا الله واياك عن الزلة في الفكرة والغفلة عن البصيرة وفكر في خلق السماوات والارض والجبال قال سبحانه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - [00:16:14](#)

التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقومه يعقلون - [00:16:35](#)

وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها والمفكر فيها يعلم قدرة صانها وحكمته ولطفه بخلقه ورأفته وقفته قال تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج - [00:16:53](#)

والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج وبهيج كبصرة وذكرى لكل عبد منيب من نظر الى السماء وعظم خلقها واحكامها وزينتها فشمسها وقمرها وبرودها ونجومها على سير مقدر - [00:17:18](#)

وامر مرتب عظم في نفسه خالقها وجل عنده بارئها ومن نظر الى الارض وجبالها وعرف انهارها وشجرها ونباتها عظم حكمة صانعها وقدرة ربها. سبحانه. ثم اختلاف الليل والنهار قال الله تعالى - [00:17:40](#)

جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا جعل الليل لباسا والنهار معاشا ونظر الى الفلك ونظر الى الفلك التي تجري في البحر بما ينعف الناس في تجاراتهم وحاجاتهم ونقل اقواتهم ومتاعهم - [00:18:02](#)

وبث فيها من كل دابة للركوب والاكل والاعتبار وتصريف الرياح اختلافها من الجهات بمالي والجنوب والصدأ وقيل انها تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب والسحاب المسخر بين السماء والارض لاهياء الارض بمائه - [00:18:22](#)

وزينتها بنباته فدلائل وعلامات لمن عقل وتدبر وقوله تعالى وزيناها ومالها من فروض. التزيين التحسين والفروج الشقوق والبهيج الحسن الذي له روعة عند رؤيته العبد المنيب الراجع الى الحق وكذلك قوله وما يتذكر الا من ينيب - [00:18:46](#)

من يطلب الحق والصواب وانما عميت البصائر قوم اتبعوا اهواءهم ولم ينصفوا الفكرة والنظر لان العلم الذي كلفه الله تعالى خلقه انما هو علم علم اكتسابه وان كان ظهوره كالضروري - [00:19:17](#)

اسبابه اقوى من اسبابه وانما كلفه لخلقهم ولم ولم ينته به الى ضرورة ليثيب المفكر والمنص. رائع هذه هذا ما الحظ اه جميل يسأل عنه البعض لماذا لم يجعل الله سبحانه وتعالى الادلة على صحة الاسلام - [00:19:36](#)

وعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ضرورية ما معنى الادلة الضرورية يعني التي يحصل العلم بها ضرورة دون تفكر ونظر العلم كما تعلمون علم ضروري وعلم نظري. علم الضروري مثل شعورك بالبرد - [00:20:03](#)

هل تحتاج تفكر عشان تشعر بالبرد؟ انت علمت ان المكان بارد ضرورة وقل مثل ذلك الحر ونحو ذلك هذا يسمونه علم الضروري العلم النظري هو الذي ايش يحتاج الى تفكر ونظر. طيب لماذا - [00:20:21](#)

وهذي يسأل عنها كثير حتى الملاحدة ليش الله ما اعطانا من الادلة اه ليش ليش يخلينا محتارين ليش كذا؟ ليش كذا ها طبعا السؤال هذا ظن انه يعني جوابه واضح - [00:20:38](#)

لان هذا جزء من الابتلاء والاختبار كيف يتميز المؤمن حقا؟ اذا كان الامر واضح لهذه الدرجة اضع الى ذلك ان هذه الادلة كما انها ليست يعني ضرورية العلم فيها ضروري - [00:20:57](#)

بمعنى ان العلم فيها يعني آآ كعلمك بالحر والبرد ليس كذلك لكن الادلة متضافرة وكثيرة وواضحة فهي تجمع بين الامرين تجمع بين كونها واضحة وكثيرة ومتنوعة وبين كونها ايش؟ تحتاج الى - [00:21:17](#)

فكر وعمل ونظر لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى وهنا اشار المصنف لذلك وانما عميت بصائر قوم اتبع هواهم اه ولم ينصفوا الفكرة والنظر لان العلم الذي كلفه الله تعالى خلقه انما هو علم اكتساب - [00:21:41](#)

علم الاكتساب هو خلاف العلم الضروري الذي لا يحتاج الى اكتساب وان كان ظهوره كالضروري هذا اللي قصدته في ان دلائل الدين جمعت بين الامرين. هو علم مكتسب ولكن ظهوره كالضروري - [00:21:59](#)

يعني اشبه ما يكون بالبئر القريبة جدا اللي تحفر لك يكفيك ان تحفظ ثلاثين سانتى بس احفر بعض الناس لا يبي الماي يطلع له تشذي ها يبي وين ما يمشي يطلع له الماي ما يصير - [00:22:18](#)

بعضهم من المضحك انه يخترع ادلة من عند ابي احد يكلمني في اذني يقول لي اسلم انا ابي اه واللي بيقول انا بمشي بسفينة اذا راحت يمين معناته الاسلام صح اذا راحت يسار - [00:22:36](#)

من اتى الاسلام بعض يعني امور مضحكة. فالشاهد ان اه هنا يتكلم عن هذه الجزئية ان دلائل الاسلام تحتاج الى عمل اكتساب شوي ولكن ظهورها كالضروري نعم ليش؟ قال يثيب المفكر - [00:22:53](#)

من حكم ذلك حتى تحصل على ثواب وانت تفكر وتبحث وتحث هذه الادلة. نعم وانما كلفه بخلقهم ولم ينته به الى الضرورة ليثيب

مفكر المنصف ويعذب المعرض المنحرف قال الله سبحانه وتعالى ان لا ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض او يأتي بعض آيات ربك - [00:23:19](#)

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيرا يقول تعالى فلينتظرون بايمانكم ان يأتيهم بعض آيات ربك القاهرة لهم - [00:23:47](#)

الموجبة للعلم الضروري ان الملائكة والعذاب على الكفار والصواعق بهم. وهذا قد طلبه آآ بعض كفار قريش آآ طلبوا ان يأتيهم دليل ضروري شلون شنو طلبوا ها؟ اللهم ان كان هذا - [00:24:04](#)

هو الحق من عندك ها لا اللي هو ان تفجر لنا من الارض ينبوعا. ان تكون لك جنة او تكون لك جنة اه اه ايش؟ اعوذ بالله من الشيطان ان تكون لك جنة - [00:24:25](#)

من عنب خلالها تفجيرها وطلبوا كذلك انشقاق القمر حقق الله سبحانه وتعالى لهم احد هذه الطلبات اللي هو انشقاق القمر حصل وهو ضروري لكن اه الاشكال ان هذا الضروري آآ ممكن ان يدخلوا عليه - [00:24:47](#)

بايش ببعض الشبهات مثل قالوا قد سحرت اعيننا او انه لا هذا سحر او ان كذا او ان كذا الشاهد ان اه الله سبحانه وتعالى جعل هذا العلم كسبي لهذه الحكمة - [00:25:11](#)

نعم ثم بين تعالى ان مع وجود ذلك لا لانهم لم يكتسبوه وانما وانما القربة والثواب في الايمان المكتسب. الطاعات فيه والعمل. والمكتسب ما ينفع عند النظر مهم. فيجوز ورود عليه. شوف المكتسب ما ينفع عند النظر والاستدلال ويجوز ورود الشبه عليه -

[00:25:27](#)

عشان يظهر الابتلاء ويظهر الاختبار ويظهر اه ثواب الذي يبحث وينظر وينظر معصية الذي يعرض نعم قال سبحانه قال الله سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - [00:25:56](#)

ايقان ينكت في القلب يلقي الشبه جهده فاذا نظر وفكر او تذكر للنظر والاستدلال وقع العلم وبالت الشبهة نعم. وعلى هذا تأويل قوله تعالى واذا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى. قال او لم تؤمن؟ قال - [00:26:19](#)

قال بلى ولكن ليطمئن قلبي لم يكن ابراهيم عليه السلام شاكا في قدرة الله تعالى على احياء الموتى وانما سأل الله تعالى ان يريه وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعناب - [00:26:41](#)

فتفجر الانهار خلالها تفجيرها او تسقط السماء علينا كسفا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله بيونج الله او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف - [00:27:00](#)

يعني قاعد ينقون او او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك يعني شوف فهذي الطلبات ما نفذها الله سبحانه وتعالى نعم اه خليه ينزل اللوحة ما عليك امر. هذي. بعد شوي نحتاجها ايه. ابشر - [00:27:21](#)

هكذا وانما سأل الله تعالى ان يريه ذلك ليحصل له يوم القيامة ويزداد يقينا بالعيان دون الاستهلاك وقيل انه رأى ميتة قد مزقتها السباع. مزقتها السباع فسأل الله تعالى ان يريه كيف يحيي مثل ذلك - [00:27:40](#)

ليشاهد ذلك الا ترى انه تعالى قال اولم تؤمن قال بلى والشاك غير مؤمن فثبت انه وبلح قصد حصول العيان مع صحة الايمان فاذا فكرت بما قدمته عرفت الصانع سبحانه وتعالى - [00:28:00](#)

بالقدرة والحكمة والعلم ولم يداخلك ريب ولا تسلط عليك شبهة مع وجود الفكر وصحة النظر وعرفت ايضا وحدانيته اذ كانت المصنوعات على استقامة النظام لا تختلف ولا تتغير وذلك يشهد بان صانعها واحد - [00:28:22](#)

ومدبرها منفرد قال سبحانه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولان المصنوعات دلت على صانعيها ولا تفتقر الى اكثر من واحد ولا تدل عليه. قال سبحانه ممن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا - [00:28:43](#)

فاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون اسلم الله سبحانه. ومن عرف خالقه وبارئه عرف انه قديم طبعاً وصف الله عز وجل بالقديم آآ لم يرد في كاسم من اسماء الله عز وجل اسم القديم - [00:29:08](#)

لا في الكتاب ولا في السنة لكن اه في قاعدة عند العلماء ان باب الاخبار عن الله عز وجل اوسع من باب الاسماء فيجوز ان تخبر عن الله عز وجل بانه قديم - [00:29:28](#)

اذ المعنى صحيح لان القديم هو الذي لا اول له والله سبحانه وتعالى قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن والنبي صلى الله عليه وسلم قال انت الاول فليس قبلك شيء - [00:29:46](#)

فمعنى القديم اه صحيح من حيث المعنى فلا يطلق اذا الخلاصة انه لا يطلق آآ القديم اسما من اسماء الله لم يصح نعم ورد في دعاء دخول المسجد اه بسم الله اه ايش؟ اعوذ بالله العظيم - [00:30:01](#)

وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من من الشيطان الرجيم فوصف سلطان الله بانه قديم آآ لكن على كل حال آآ لا بأس اذا اطلق اطلاق القديم وقد ورد في كلام السلف - [00:30:22](#)

اه القديم اطلاقه على الله عز وجل فهو لا بأس به اذ هو من باب الاخبار لا من باب الاسماء وباب الاخبار اوسع ومنه الترجمة في بلغة اخرى. اذا اردت ان تشرح - [00:30:39](#)

آآ باللغة الانجليزية مثلا او باي لغة اخرى اسم اسماء الله فانت ستضطر لايش؟ ان تستعمل كلمات وعبارات لم ترد في القرآن والسنة من باب الاخبار فهذا من هذا واضح يا اخوان؟ من باب الشرح والتوضيح - [00:30:55](#)

لا بأس به لكن اسماء الله ايش توقيفية لا يجوز ان يطلق اسم على الله الا وقد ورد في القرآن او آآ او في السنة نعم يعني يكون هو من باب الاخبار التي هي اوسع من باب الصدق - [00:31:15](#)

نعم باب الاخبار اوسع من باب الصفات. نعم. لكن اه يعني الاخبار عن الله عز وجل ليش اقول لك اوسع؟ لانه الصفة كلمة مثل صفة العلم نسبة العلم لله هذي صفة لكن الاخبار لا قد يكون مو بصفة قد يكون بكلام عام يعني - [00:31:34](#)

ان الله عز وجل يدرك المعلومات مثلا. مو صفة انت قاعد تخبر عن الله عز وجل. فاذا واحد اجنبي ارادك ان تشرح معاني اسماء الله فانت ستشرح له باللغة الانجليزية - [00:31:52](#)

زين؟ تقول هي نو مثلا صح ولا لا؟ انه يعلم وهذا اخبار وليس صفة فلا بأس من هذا الباب بشرط طبعا نعم صحة المال نعم لانه موجود الاشياء ولا يصح ان يكون لموجب الاشياء الموجب. نعم. لان ذلك يؤدي الى ما لا نهاية له. هم. وذلك محال. ولا بد - [00:32:05](#)

ان يكون صانع المحكمات حكيما عليما حيا قادرا دعانا الله علوا كثيرا. نعم. لان ذلك يؤدي الى ما لا نهاية له هذا ايش يسمى؟ تسلسل يسمى التسلسل والتسلسل ممتنع عقلا - [00:32:32](#)

تسلسل ممتنع عقلا وتعرفون مثال المسدس المشهور يعني هو مثال يذكر في هذا الباب. نعم ولا يجوز التفكير في ذاته وصفاته. لان ما لا مثل له من من الموجودات تظل الاثام - [00:32:49](#)

تظل الافهام عن تصورك وتعجز العقول عن ادراكك. قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم. لا لا تفكروا في الله ولا ان تفكروا في خلق الله ولهذا لما قال فرعون لموسى عليه السلام ما رب العالمين - [00:33:07](#)

قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون يعني تسمعون شيقول ايه قاعد يقول كلام حقيقي شو المشكلة طبعا هذا اسلوب من اساليب مجابهة اهل الحق - [00:33:25](#)

اثارة الناس انت الحين يا فرعون وش عليك من الناس الا تستمعون يعني تسمعون شيقول ايه قاعد يقول كلام حقيقي شو المشكلة يعني لكن هو ما رد يعني عليه اه اراد ان يثير - [00:33:44](#)

يثير الاخرين الا تستمعون يعني شوف ايش يقولها. نعم ثم عاود سؤاله فقال وربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنونا. هم. يريد بذلك ان الذي يزعم انها وصول اليكم المجنون - [00:34:00](#)

لاني اسأله عن الكيفية ويجيبني بغير ذلك ثم عاود سؤاله فقال رب رب المشرق والمغرب وما بينهما انس وانتم تعقلون بينما اجاب موسى عليه السلام بدفء الطريق الذي به يعرف الباري جل جلاله - [00:34:19](#)

وانه لا جيب سبورة قلت له اجيب صبر ولا يدرك بالاوهام له وصف وانما لم يفهم فرعون موقع جوابه حسن والله الورقية لان ابياها

تحفظ. تحفظ نعم وانما لم يفهم فرعون موقع جوابه وحسن ايراده فانكره وعجب منه. نعم - [00:34:38](#)

نختم بالفصل الجاي ان شاء الله ونوقف. نعم تبي يكملون الشباب عن النت ترتاح ولا ها؟ اصل نعم الله وفضائله ومن عرف صانعه ومنشأه عرف نعمته عليه واحسانه اليه قال الله سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:35:09](#)

كيف لا يكون ذلك وقد خلق في وقد خلقك في احسن تقويم ستدرك بها ما لهاش دعوة منافع بالبصر والسمع والذوق والشم واللمس والعلم فتلذ وتنتفع بمشاهدة المستحسنتات ورؤية المعجبات وسماع الاصوات الطيبة - [00:35:31](#)

والاخبار الماضية والانفة وكذلك الذوق يذوق به الطيبات ويفصل به بين الاشياء المشتبهات ويشم الهواء فيعيش ويشم الطيب والفاواكه ويمتد بلمس المستحسنتات ويستبدل هنا طبعها اخبار الماضية والآنفة المحقق او المعلق - [00:35:55](#)

وللماضي القريبة هل يظهر لي لا الله اعلم يظهر لي من ان الامر انف من من الانف ليس من الانف اللي هو البعيد او الماضي آآ وانما الانف يعني الذي جاء بعد ان لم يكن ان الامر انف - [00:36:21](#)

يعني مستحدث فلعلها تساوي المستقبل يعني لما اقول لك استأنف يعني ابدأ من جديد زين والله اعلم كتعليق هو يمكن العبارة مرسومة صح لكن الانفة يعني مستقبله والله اعلم كذلك الذوق - [00:36:43](#)

يذوق به الطيبات ويفصل به بين الاشياء المشتبهات ويشم الهواء فيعيش ويشم الطيب والفاواكه ويمتد بلمس سناتي ونستمتع وبمباشرة الناعم يلتهب وينتف بعلم ما لم يعلم يزهو ويرتفع. قال سبحانه وعلمك ما لم خليه - [00:37:05](#)

وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم وبنين وحفدة ورزقكم من الطيبات اقبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ليبين الله نعمته في كون الازواج من جنسنا - [00:37:28](#)

لميل الجنس الى الجنس. وبذلك يحصل للحيوان الميل والانس. والحيوان بما فيهم احنا يعني نعم والحفدة الخدمي وقيل الاختام وقيل اولاد المرأة من غيره لانهم اعوان له كتب الله والعجيب انه ترك المعنى الظاهر يعني الحفدة يعني اولاد الاولاد - [00:37:50](#)

لكن الحقد ايضا يطلق على الخدمة نعم وذم الله في هذه الاية من عبد ما لا ينفعه ولا يضره اه ومن لا قدرة له من الاصنام وغيرها عدوله عن عبادة من خلقه وانعم عليه. وذلك محل العجب وموضع الاستنكار - [00:38:12](#)

فقال اقبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون واعلم ان نعمة الخالق سبحانه وتعالى معلومة لا يخالطها شبهة ولا ينالها فترة. قال سبحانه يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اكثرهم الكافرون اذا شكرت المنعم جل جلاله فقد علمت - [00:38:37](#)

ولم يدخل بحسنته ولهذا قال العبد الصالح ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون فهل في عبادتك فهل في عبادتك من فطرك شكرك من خلقك ومطعم مطعم لا بدون واو مطعم لمعان - [00:38:59](#)

اوشك كل مرتاب وانما تقع الفترة باستيلاء الغفلة وترك الاعتبار والفكرة قال الله سبحانه وتعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمننوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون - [00:39:23](#)

اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون فذمهم واوجب لهم النار بالغفلة عن آياته سبحانه. سبحانه. وانما اطمأنوا الى الدنيا ولم يؤمنوا بالآخرة لغفلتهم عن آياته الباهرة والدلائل الظاهرة. قال سبحانه وكأين من آيات ما في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. الله اكبر - [00:39:41](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وجزاكم الله خيرا - [00:40:07](#)